Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأيضاً يقول سبحانه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ (١ ـ البلد).

يعني أنَّه تعالى يقسم بمكة المكرمة البلد الحرام لامتيازها عن سائر البلدان بمزايا والتي منها وجود البيت العتيق فيها، وكون النبي ﷺ وهو أشرف الخلق منها.. فهي بلد عظيم فلذا ولغيره يقسم الباري عزَّ وجلّ بها..

ومن هنا فقسمه تعالى بالنفس في الآية الكريمة، إنَّما كان لعظمتها وجليل صنعها.. وتتبين عظمة هذه النفس وشرفها في هذه الآيات المباركة..

يقول الباري تبارك وتعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾.. النفس هنا في الآية المقصود منها نفس الإنسان لا الحيوان بدليل قوله تعالى في الآية اللاحقة: ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾ إذ من الواضح ومن الضروري أنَّ الفجور والتقوى ليسا من صفات الحيوان، فالحيوان غير مكلف، فيتحصل أنَّ المقصود من النفس هنا نفس الإنسان لا غير..

ولنا أن نسأل: ـ ما معنى ألهمها فجورها وتقواها؟!!

الجواب:

يقول إمامنا أبو جعفر الباقر عليه السلام: في قوله تعالى..﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾ يعني: «بيَّن لها ما تأتي وما تترك»..

ومن جوابه عليه السلام نعي أنَّ معنى ألهمها فجورها، أي خلق سبحانه في نفس الإنسان الاستعداد للفجور والتقوى، فكما أنَّه يستطيع الإصلاح في الأرض ويكون عنصر بناء، أيضاً بإمكانه أن يصبح مخرِّباً..

والغرض من خلقه سبحانه وتعالى هذا الاستعداد في نفس الإنسان